الغرفة ٣٩

في أحد فنادق مدينة منعزلة، وفى اليوم الأول من شهر مارس جاء زبون إلى صاحب الفندق، وسأله: هل الغرفة رقم ٣٩ فارغة؟

أجاب صاحب الفندق: نعم، إنها فارغة! فسأل: هل يمكن أن أحجزها فقط ليلة واحدة؟

أجابه: نعم، وبالفعل حجز الغرفة، وصعد إليها، ولكن قبل أن يصعد طلب من صاحب الفندق سكينةً سوداء وخيط حرير أبيض طوله ٣٩ سم، وبرتقالة واحدة وزنها ٧٢ جرامًا.

تعجب صاحب الفندق من الطلبات الغريبة، لكنه أحضرها له، وصعد إلى الغرفة، ولم يطلب أكلًا أو شرابًا أو أي شيء آخر!

ولسوء الحظ أن غرفة صاحب الفندق مجاورة للغرفة ٣٩ وبعد منتصف الليل سمع صاحب الفندق أصواتًا غريبة جدًّا جدًّا داخل الغرفة، كأنها أصوات حيوانات مفترسة، وسمع أصوات تكسير وضرب، وشعر كأن الغرفة أصبحت كومة من الرماد، فبات الليل يفكر ماذا يحدث داخل الغرفة ٣٩؟

وفي الصباح قبل أن يغادر الزبون طلب صاحب الفندق أن يعاين الغرفة، وبالفعل صعد إلى الغرفة، لكن وجد كل

obeikandi.com

شـيء كما هـو، وخيـط الحريـر في مكانـه، والبرتقالة كما هـي، والسكينة في مكانها، ودفع الزبون حسـاب الليلة بأجر مضاعف، وأعطى بقشيشًا أكثر من حساب الغرفة.

ومضـى عـام، وكان صاحـب الفندق قد نسـي الموضوع برمّتـه، وفى يوم واحد مارس من العام المقبل فوجئ صاحب الفنـدق بالرجل نفسه، وعندما رآه تذكـر ما حدث في العام الماضـي، وطلب الزبون الغرفة رقـم ٣٩ وطلب سكينة سوداء وخيط حرير طوله ٣٩ سم، وبرتقالة وزنها ٧٢ جرامًا.

فقرر صاحـب الفندق أن يراقب؛ ليعـرف ماذا يحدث، وبالفعل ظلّ طـوال الليل ساهرًا يترقب، وبعد منتصف الليل بـدأت الأصـوات ذاتها التـي سمعهـا العام الفائـت، وسمع التكسـير نفسه، ولكن هذه المرة كانـت الأصوات أشد، كانت أصواتًا مبهمة غير مفهومة، وفى الصباح رحل الزبون، ودفع الحسـاب مضاعفًـا، وبقي صاحب الفنـدق يتساءل عن هذه الأصـوات، وعن اختيار الغرفة رقم ٣٩، وعن وزن البرتقالة، وعن طول الخيط الحرير، وعن السكينة؟

وظلّ طوال العام يترقب أول يوم من شهر مارس، وبالفعل في صباح أول أيام شهر مارس من العام الثالث حضر الزبون نفسه، وطلب الأشيـاء نفسها، والغرفة نفسها، وبقي صاحب

الفندق ساهرًا، وسمع الأصوات نفسها، لكن كانت هذه المرة أقوى بكثير من العام الماضي.

وفى الصباح، وقبل أن يرحل الزبون، وعندما جاء ليدفع الحساب، قال له صاحب الفندق: أريد أن أعرف السر، قال: إذا قلت لك السر تعدنى ألا تخبر أي شخص على الإطلاق، قال صاحب الفندق: أعدك ألا أخبر أحدًا مهما كان، قال: تقسم على ذلك، قال: أقسم على ذلك، وبالفعل صاحب الفندق لم يخبر أحدًا بالسر، حتى الآن.

الحكمة:

إذا المرءُ أفشى سرّه بلسانِه
ولام عليه غيرَه فهو أحمقُ

إذا ضاقَ صدرُ المرءِ عن سرّ نفسِه
فصدرُ الذي مُستودَع السرِّ أَضيَقُ